تدابير

الماضي شيءٌ عشناه واستمتعنا به، سواءً كان جميلاً أو تجرعنا فيه الآهات.

لكن الحاضر شيءٌ مجهول لانعلمه، نندفع خلف سراديبه بكل ما أُعطينا من حماسٍ ونشاط.

وقد لا نعلم عقباه.

فلماذا هذا الجزم تجاه شيء لانعلمه؟

سؤال يحتاج إلى اجابة!

وبالرغم من الدراسات والمؤشرات التي نضعها على أسس مبنية على مجريات الأحداث من حولنا، إلا اننا لانخشى أن نقول تلك المقولة (العبد في التفكير والرب في التدبير)، قالها جدي وأبي ومن هم قبلهم أيضًا،

وها نحن نقولها ونكررها.

إذن هناك إيمان في النفس ؛ بأن الله هو المدبر لاغير.

إذن لماذا ننهار؟

قد يستسلم البعض فتجد هناك من قضى نحبه ،

والبعض سلّم نفسه للمرض والهواجيس.

لماذا ؟ أهو الإيمان بتدبيره عز وجل، لا أعلم!

إذن نحن لم نؤمن بالله بالوجه الصحيح الذي يستحقه منا، وكان هذا هو الجزاء.

إن الإيمان هو أن نؤمن بالله وملآئكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره.

سلسلة محكمة لاتتم بسقوط واحد منها وهذه حقيقة الإيمان.

ويجب علينا أن ننظر إلى أي مشروع، هل يرضى عنه الله ، ومن يخدم ، وبعدها نفكر ونقيس الأمور

وننظر إلى قدراتنا العقلية والجسدية والنفسية، وبناءً على هذه المعطيات، بعدها ننظر إلى المشاريع التي نحن بصددها ، وهل هي مجدية ، وتتماشى مع قدراتنا؟!!.

وبعد ذلك نتوكل على الله ، ونمضي قدمًا في ما نرغب مطبقين ذلك المثل ، (العبد في التفكير والرب في التدبير) ، وعندها نجد التدابير تهل علينا.

لكن من دون ذلك لن نجد لأي مشروع النور، وإن وجد فإنه قصير زائل ، لعدم توفر شروط النجاح له.

اللهم أحسن نوايانا ، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، والهمنا الصواب والسداد فيما نفكر به، ولا تحرمنا تدبيرك في أمورنا كلها .

....